النسل الروحى المختارون من الله!

(غلاطية 4: 6 ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: "يَا أَبَا ٱلْآبُ").

اسمع ماذا قال نبي الله عن هذا الأمر:

عندما تحرك الله على وجه المياه بالنور، أخرج النور إلى الوجود. أول ظهور لحضور الله كان عندما نطق الله بالنور، فجاء النور بواسطة كلمته. **(تكوين 1: 3 وَقَالَ ٱللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ.)**. وكلمة الله هي الشيء الوحيد الذي لا يزال تأتي بالنور. وعندما انحسرت المياه، كانت البذور موجودة أصلاً في الأرض، والنور أخرج فقط البذور التي كانت لا تزال تحتفظ بالحياة فيها، فخرجت إلى الوجود، وكان الله يصنع خليقته. **(تكوين 1: 11-12 وَقَالَ ٱللهُ: «لِتُنْبِتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢ فَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.)**.

وفي صباح القيامة، ضرب نور آخر الأرض، عندما أُعطي الروح القدس. وقد أُعطي ليُظهر النور لتلك البذور التي كان الله، بحسب علمه السابق، يعلم أنها ستكون موجودة على الأرض. كما علم بالبذور الطبيعية الأولى، فهو يعرف أين توجد البذور الروحية. جسدك كان موضوعًا هنا على الأرض في ذلك الوقت الذي خلق فيه الله الأرض لأول مرة. نحن جزء من الأرض. كنا هناك. وبحسب علمه السابق، كان يعلم تمامًا من سيحبه ومن سيخدمه، ومن لن يفعل. علمه السابق يوضح ذلك وإن لم يكن كذلك، فهو ليس إلهًا. لا يمكن أن يكون إلهًا دون أن يكون غير محدود. وإن كان غير محدود، فهو يعرف كل شيء. **(مزمور 139: 1-18 يَارَبُّ، قَدِ ٱخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. ٢ أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٣ مَسْلَكِي وَمَرْبَضِي ذَرَّيْتَ، وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. ٤ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي، إِلَّا وَأَنْتَ يَارَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. ٥ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. ٦ عَجِيبَةٌ هَذِهِ ٱلْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ٱرْتَفَعَتْ، لَا أَسْتَطِيعُهَا. ٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ ٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ. ٩ إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ ٱلصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي ٱلْبَحْرِ، ١٠ فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ. ١١ فَقُلْتُ: «إِنَّمَا ٱلظُّلْمَةُ**

تَغْشَانِي». فَٱللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! ١٢ ٱلظُّلْمَةُ أَيْضًا لَا تُظْلِمُ لَدَيْكَ، وَٱللَّيْلُ مِثْلَ ٱلنَّهَارِ يُضِيءُ. كَٱلظُّلْمَةِ هَكَذَا ٱلنُّورُ. ١٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ ٱقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. ١٤ أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ ٱمْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِينًا. ١٥ لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي ٱلْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْأَرْضِ. ١٦ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا. ١٧ مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا ٱللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا! ١٨ إِنْ أُحْصِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ ٱلرَّمْلِ. ٱسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ.). & (جامعة 3: 14-15 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ ٱللهُ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. لَا شَيْءَ يُزَادُ عَلَيْهِ، وَلَا شَيْءَ يُنْقَصُ مِنْهُ، وَأَنَّ ٱللهَ عَمِلَهُ حَتَّى يَخَافُوا أَمَامَهُ. ١٥ مَا كَانَ فَمِنَ ٱلْقِدَمِ هُوَ، وَمَا يَكُونُ فَمِنَ ٱلْقِدَمِ قَدْ كَانَ. وَٱللهُ يَطْلُبُ مَا قَدْ مَضَى.). [1]

واليوم، الله يدعو مختاريه، نسل إبراهيم الروحي، حسب الإيمان الذي كان له في كلمة الله ألا ترى النسل الروحي اليوم؟ الله لا يرى الكنيسة الفكرية أو العقلانية؛ بل يرى الكلمة. **(غلاطية 3: 7 ٱعْلَمُوا إِذًا أَنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ.).** [2]

لم يكن نسل إبراهيم هو النسل الجسدي، بل كان النسل الروحي. وتقول الكتابات المقدسة إنه عندما نكون أمواتًا في المسيح، نصير نسل إبراهيم لذلك، إن كنت مولودًا من روح الله. **(يوحنا 3:3 أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ».).** وإن كنت في يسوع المسيح، فأنت إذًا من نسل إبراهيم، ووارث مع إبراهيم حسب الموعد. ونسلك يرثُ باب أعدائه. **(غلاطية 29:3 فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ ٱلْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.).** [3]

دعونا نلقي نظرة على بعضٍ من نسل إبراهيم الجسدي، الذي نصبح اليوم نحن نسله الروحي؛ ولكن دعونا نتحقق عبر النسل الطبيعي من بعض الذين آمنوا بتمام وعد الله.. [4]

عبر العصور يمكننا أن نتتبع التاريخ، فنجد موسى، وإرميا، ويوحنا المعمدان، وكان كل واحدٍ من هؤلاء هو فكر الله الأزلي المعبَّر عنه في وقته المعيَّن. ثم نأتي إلى يسوع، اللوغوس؛ الذي كان الفكر الكامل والمتكامل الذي أُعلِن، وصار معروفًا باسم "الكلمة" **(يوحنا 1:1 فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ.).** هذا هو ما كانه، وما سيكونه إلى الأبد. [5]

كثيرون منكم يستطيعون أن يشاركوني هذا الفكر. عندما كنتم أولادًا صغارًا، أو فتيات صغيرات، كنتم تسيرون وتلاحظون أشياء معينة لا تزعج باقي الأطفال، لكنها كانت تُحدث

شيئًا داخلكم يصرخ من الأعماق كان هناك شيء في داخلكم يشتاق إلى الله، رغم أنكم كنتم بعدُ خطاة. هل تذكرون ذلك؟ بالتأكيد. فما كان ذلك؟ لقد كانت تلك هي بذرة الحياة الصغيرة المزروعة فيكم منذ ذلك الحين. **(مزمور 42: 1-3 كَمَا يَشْتَاقُ ٱلْإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ ٱلْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا ٱللهُ. ٢ عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى ٱللهِ، إِلَى ٱلْإِلَهِ ٱلْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ ٱللهِ؟ ٣ صَارَتْ لِي دُمُوعِي خُبْزًا نَهَارًا وَلَيْلًا إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟».)**.

وبعد فترة، سمعتم الإنجيل. ربما بدأتم تذهبون إلى الكنيسة، تنتقون هذا وذاك، وتنتقلون من طائفة إلى أخرى. لكن في يوم من الأيام، لأنكم جزء من الله، كان لا بد أن تكونوا جزءًا من الكلمة. وعندما سمعتم الكلمة، عرفتم من أين أتيتم، وعرفتم ما هو الحق. لقد كانت البذرة فيكم دائمًا. الكلمة تعرّفت على الكلمة التي كانت فيكم، والتي وُضِعت فيكم قبل تأسيس العالم، فرأتها وجذبتكم إليها. [6]

لاحِظ أن الكلمة لا يمكن أن تُنكر ذاتها. لذا، حين تجد ما يُشبعها، ترتاح. إنها الرغبة. رغبة في ماذا؟ ما الذي جعلك ترغب فيها في المقام الأول؟ لأنها في أعماق نفسك... [7] ما هي النفس؟ إنها أنت. أنت هو النفس، الجزء الداخلي فيك. [8]

لقد كان هناك زرع مُعيَّن مسبقًا، يحمل الحياة الأبدية، وكان دائمًا موجودًا هناك. "كل ما يعطيني الآب، فإليَّ يُقبل" **(يوحنا 6: 37 كُلُّ مَا يُعْطِينِي ٱلْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجْهُ خَارِجًا.)**. لن يضيع منهم أحد. فعندما يسمع الإنسان المفكر كلمة الله، "خرافي تسمع صوتي، وغريبًا لا تتبع"، لأن هناك في الداخل حياة، والحياة تتصل بالحياة أما الخطيئة، فتتصل بالخطيئة، وهي خادعة جدًا حتى أنها تظن نفسها مخلَّصة بينما هي ليست كذلك. إنها في أعمق أعماق الرياء. **(يوحنا 10: 3-4 لِهَذَا يَفْتَحُ ٱلْبَوَّابُ، وَٱلْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ ٱلْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. ٤ وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ ٱلْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَٱلْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ.)**.

أعضاء الكنائس يريدون مُصفِّيًا (فلترًا) طائفيًا ليحصلوا على رغباتهم الخاصة، ومع ذلك يُحسبون كأناس متدينين. تسمعهم يقولون: "آه، إنه متدين جدًا"! [7]

وعندما كنا ندرس تلك الدوائر الخاصة بالحواس الخمس في المجال الخارجي... هذه هي المنافذ، الحواس الخمس للجسد. لا يوجد سوى طريقة واحدة للدخول إلى الجسد، وهي عبر هذه الحواس الخمس: البصر، التذوق، اللمس، الشم، والسمع؛ لا توجد وسيلة أخرى للتواصل مع الجسد.

أما في داخل هذا الإنسان، فهناك إنسان آخر يُدعى الروح. وله خمسة حواس أيضًا: الخيال، والتفكير (العقل)، والمحبة (العاطفة)، والضمير، والذاكرة. تمامًا. الآن، لا يمكنك أن تفكر بجسدك؛ بل تفكر بعقلك. وهناك يتوقف كثير من المسيحيين فقط. ويمكنهم، كما الزرع في الحقل والزوان، أن يُمسحوا بنفس الروح القدس الذي يُمسح به المؤمن الحقيقي.

لكن في داخل تلك الدائرة التالية، في المستوى الثالث، يوجد النفس؛ وهناك يُوجد زرع الحياة الحقيقية، هناك يكمن الزرع الحقيقي. تلك الكنيسة في عصر لاودكية، عريانة، عمياء، شقية، ولا تدري... **(رؤيا 3: 14-17 وَٱكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ ٱللاَّوُدِكِيِّينَ: «هَذَا يَقُولُهُ ٱلآمِينُ، ٱلشَّاهِدُ ٱلأَمِينُ ٱلصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ ٱللهِ: ١٥ أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! ١٦ هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. ١٧ لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ ٱسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ ٱلشَّقِيُّ وَٱلْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ.)**. لاحِظ، إنها مُمَسحة بالروح الحقيقي. الروح القدس يمكن أن يحلّ على الإنسان في روحه، لكن النفس هي الزرع. ذلك الزرع هو الكلمة. أرأيت؟ لا يهم كم تعظ، أو كم تفعل الأمور بطريقة جيدة، أو كم تُحِب... فالمحبة واحدة من منافذ الروح. لا يمكنك أن تحب بجسدك؛ أنت تحب بروحك. وهذا أحد المنافذ. ويمكنك أن تُحِب، بل وأن تحب الله، ومع ذلك لا تكون على حق. يمكنك أن تطرد شياطين، وأن تعظ، وتفعل هذه الأمور، ومع ذلك لا تكون على حق. قال يسوع ذلك؛ قال إن كثيرين سيأتون في ذلك اليوم. تلك الكلمة هي ما تحسم الأمر. **(متى 7: 21-23 «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. بَلِ ٱلَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٢ كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِٱسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِٱسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِٱسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ٱذْهَبُوا عَنِّي يافَاعِلِي ٱلإِثْمِ!)**. [9]

الآن تقول الكلمة: "كما اختارنا فيه (في يسوع) قبل تأسيس العالم" **(أفسس 1: 4 كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ.)**. هذا يعني أننا كنا معه هناك، في فكر الله وتدبيره، قبل تأسيس العالم. هذا يمنح المختارين صفة أبدية لا يمكن إنكارها. لا يمكنك أن تهرب من ذلك.

هؤلاء المختارون لم يكونوا فقط أفكار الله الأزلية التي كان يجب أن تُعلَن في الجسد في وقتها المعيَّن، بل إن هؤلاء المختارين يُدعون أيضًا باسم آخر. **(رومية 4: 16 لِهَذَا هُوَ مِنَ ٱلإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ ٱلنِّعْمَةِ، لِيَكُونَ ٱلْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ ٱلنَّسْلِ. لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ ٱلنَّامُوسِ**

فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ، ٱلَّذِي هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا). & **(رومية 9: 7-13 وَلَا لِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلَادٌ. بَلْ «بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». ٨ أَيْ لَيْسَ أَوْلَادُ ٱلْجَسَدِ هُمْ أَوْلَادَ ٱللهِ، بَلْ أَوْلَادُ ٱلْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلًا. ٩ لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱلْمَوْعِدِ هِيَ هَذِهِ: «أَنَا آتِي نَحْوَ هَذَا ٱلْوَقْتِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ٱبْنٌ». ١٠ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ رِفْقَةُ أَيْضًا، وَهِيَ حُبْلَى مِنْ وَاحِدٍ وَهُوَ إِسْحَاقُ أَبُونَا. ١١ لِأَنَّهُ وَهُمَا لَمْ يُولَدَا بَعْدُ، وَلَا فَعَلَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا، لِكَيْ يَثْبُتَ قَصْدُ ٱللهِ حَسَبَ ٱلِٱخْتِيَارِ، لَيْسَ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ بَلْ مِنَ ٱلَّذِي يَدْعُو، ١٢ قِيلَ لَهَا: «إِنَّ ٱلْكَبِيرَ يُسْتَعْبَدُ لِلصَّغِيرِ». ١٣ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ».).** [5]

وعندما أقام الآب ابنه يسوع من بين الأموات في صباح القيامة، وأرسل الروح القدس كان ذلك أيضًا لأجل إحياء زرع الحياة الأبدية، ذلك الزرع الذي سبق فعرفه قبل تأسيس العالم، والذي كان لا بد أن يكون موجودًا هنا في الزمان المعين. **(أعمال 2: 1-4 وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ ٱلْخَمْسِينَ كَانَ ٱلْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ٢ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ ٱلْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، ٣ وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَٱسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤ وَٱمْتَلَأَ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَٱبْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ ٱلرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.).** [10]

إن بذرة الله الحقيقية هي كالإسفنجة التي تمتص الروح. كل فكر طائفي يُزال، وكل عدم إيمان يُطرح خارجًا. وعندما يأتي الروح القدس إلى تلك البذرة الحية الراقدة هناك، فإنه يُنتج بذرة أخرى، تمامًا كما هي. يُولد ابن آخر من أبناء الله (آمين)، إله صغير آخر، ابن من أبناء الله. [11]

"لأننا جميعًا بروح واحد اعتمدنا..." **(1 كورنثوس 12: 13 لِأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا ٱعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا.).** وهذا الروح هو حياة المسيح — أليس كذلك؟ — هو حياة المسيح بالذات. وحياة أي زرع، وهو كان زرع الكلمة، تُحيي الزرع. أتفهم ذلك؟ إن كانت الحياة موجودة داخل الزرع، وجاءت معمودية الروح القدس عليه، فلا بد أن تُحيي ذلك الزرع وتُخرجه إلى الحياة. [12]

الله، بموت ابنه وسفك دمه، اشترى خاصته مرة أخرى. لقد اشترى عروس الكلمة المنطوقة، التي خُلقت من زرع الكلمة. **(1 بطرس 1: 18-20 عَالِمِينَ أَنَّكُمُ ٱفْتُدِيتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ ٱلْآبَاءِ، ١٩ بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ ٱلْمَسِيحِ، ٢٠ مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ،).** "خرافي تسمع صوتي (أي كلمتي) وتتبعني". لقد كنت دائمًا

خروفًا؛ لم تكن يومًا خنزيرًا أو كلبًا تحوّل إلى خروف. هذا أمر مستحيل، لأن كل نوع من الحياة يُنتج نوعه، ولا يوجد تغيير في الفصيلة. **(تكوين 1: 24 وَقَالَ ٱللهُ: «لِتُخْرِجِ ٱلْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ.)**. [5]

لقد زرع الله، خلال ستة آلاف سنة، كل هذه البذور العجيبة، أو بمعنى أدق، نطق بكلمته قائلاً: "ليكن كذا. هذه الشجرة تكون. وهذا يكون." كل شيء كان كاملاً. وكان حسنًا جدًا. وأوصى كل نوع من هذه البذور أن تتحول إلى النبتة التي تعبر عن نوع الحياة التي نطق بها الله فيها. إن كانت شجرة بلوط، كان يجب أن تُخرج بلوطًا. وإن كانت نخلة، كان يجب أن تُثمر نخلة. **(تكوين 1: 11-12 وَقَالَ ٱللهُ: «لِتُنْبِتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢ فَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.)**.

لأن الخالق العظيم أرسل كلمته فقط، وبذور الكلمة كانت موجودة قبل أن تتشكل البذور الحقيقية أصلًا. وكلمة الله هي التي شكّلت البذور. أرأيت؟ لقد صنع العالم من أشياء غير ظاهرة لقد خلق العالم بكلمته. فالله نطق بكل شيء إلى الوجود. **(عبرانيين 11: 3 بِٱلْإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ ٱلْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ ٱللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ.)**. [13]

والآن، إن كانت لدينا حياة أبدية، فهذا يعني أننا كنّا موجودين دائمًا، لأنه لا يوجد سوى نوع واحد من الحياة الأبدية. نحن دائمًا كنا في فكر الله الأزلي... والسبب في كوننا كذلك، هو أننا جزء من الله. والله هو الشيء الوحيد الأبدي.

نعم، نحن جزء من الله. لقد كنت دائمًا هكذا. لكنك لا تتذكر، لأنك كنت فقط صفة (فكرة) في الله. كنت فقط في فكره. واسمك عينه، إن كان يومًا مكتوبًا في سفر الحياة، فقد كُتب هناك قبل تأسيس العالم لقد كان يعلم من أنت. **(رؤيا 13: 8 فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٱلَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ ٱلْخَرُوفِ ٱلَّذِي ذُبِحَ.)**.

أنا لا أقول هذا لأُربك التعليم، بل لأوضحه، حتى نتحرر من هذا الخوف والارتباك: "أنا مش عارف أنا مين**!**" ـــ لا، أنت لا تنتظر أن تصير، بل أنت الآن ابن الله. أرأيت؟ أنت كنت دائمًا ابنًا لله. **(غلاطية 4: 6-7 ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا ٱلْآبُ». ٧ إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ٱبْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ٱبْنًا فَوَارِثٌ لِلهِ بِٱلْمَسِيحِ.)**.

فحين كان الله يفكر فيك في البداية، كان لا بد أن يكون جزءٌ منك ـــ تلك الحياة التي فيك الآن قد كانت مع الله من قبل... نعم، قبل أن تُصبح مادة على الأرض، قبل أن يكون هناك شيء سوى الله، كنت أنت واحدًا من صفاته.

لقد كان يعلم ما سيكون اسمك. وكان يعلم لون شعرك. وكان يعلم كل شيء عنك. وما حدث فقط، هو أنك، عندما سقطت في الخطية. [6]

كل زرع يُخرج بحسب جنسه. إن كنت زرعًا من زرع الله، صفة من صفاته، ابنًا لله، فحينئذ تكون كلمة الله قد زُرعت فيك. أرأيت؟ وعندما تسمع كلمة الله، "خرافي تسمع صوتي، وغريبًا لا تتبع"... أتفهم المعنى؟ إذًا، كل زرع يأتي بحسب جنسه. [14]

بلغة واضحة جدًا، كانت العروس الحقيقية للمسيح موجودة في فكر الله منذ الأزل، رغم أنها لم تُعلَن حتى خرج كل عضو منها في موسمه المعيَّن والمُقرر. ومع ولادة كل عضو، أصبح مُعلنًا، وأخذ مكانه في الجسد. وهكذا، فإن هذه العروس هي بالحرف، "عروس زرع الكلمة المنطوقة".

وعلى الرغم من أنها تُدعى بالأنثى في التعبير، إلا أنها أيضًا تُدعى "جسد المسيح". وهذا واضح تمامًا، لأنها كانت قد سبق فعُيِّنَت فيه، وجاءت من نفس المصدر، وكانت أزلية معه، وهي الآن تُظهِر الله في جسد متعدد الأعضاء، بينما كان الله فيما سبق ظاهرًا في عضو واحد، هو ربنا يسوع المسيح.

والآن، نقترب من الخاتمة: كما أن اللوغوس الأزلي (الله) قد أُعلِن في الابن، وفي يسوع حلَّ كل ملء اللاهوت جسديًا، وكان الأزلي ظاهرًا في الجسد، وبذلك نال لقب "الابن"، هكذا نحن أيضًا، إذ كنا أزليين في أفكاره، أصبحنا بدورنا زرع الكلمة المنطوقة المتعددة الأعضاء، ظاهرين في الجسد.

وهذه الأفكار الأزلية، التي صارت الآن جسدًا، هي أبناء الله، كما دُعينا فعلاً. نحن لم نصبح زرعًا من خلال الولادة الثانية، بل كنا زرعًا في الأصل، ولهذا السبب وُلدنا من جديد. فقط المختارين هم من يمكن أن يولدوا من جديد، لأنه حيث لا يوجد زرع، لا يوجد ما يمكن أن يُحيى أو يُنشط **(غلاطية 4: 6 ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا ٱلْآبُ».)**.

"أحببتُ يعقوب وأبغضت عيسو، قبل أن يولدا، وقبل أن يفعلا خيرًا أو شرًّا" **(رومية 9: 13 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ».)**.

أرأيت؟ كانت الفكرة، ثم صارت الفكرة مُعلَنة. وقد افتدى الله يعقوب، لأن يعقوب وحده كان يحمل الزرع. يعقوب وحده كان فيه الزرع؛ ولهذا السبب قدّر البركة والبكورية وعهد الله.

إن كنت زرعًا حقيقيًا، فستسمع تلك الكلمة؛ والروح سيعمدك إلى جسد المسيح، ويملأك ويقوّيك، وستقبل الكلمة الخاصة بزمنك وحقبتك. [5]

ولا يمكنك أن تكون لديك أي فكرة عن الاقتراب إلى الله أو أن تتصالح معه، ما لم يكن هو أولًا قد جذبك إليه. **(يوحنا 6: 44 لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ.)**. إذًا، فالأمر يأتي عن طريق الاختيار، أليس كذلك؟ **(يوحنا 15: 16 لَيْسَ أَنْتُمُ ٱخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا ٱخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ ٱلْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِٱسْمِي.)**. وكل شخص هنا سمع صوت الله يقرع على باب قلبه، ينبغي أن يكون أسعد إنسان في العالم. بالتأكيد. لأن هناك أُناسًا لن يقرع الله أبدًا على باب قلوبهم.

هو كان يمكن أن يقرع، نعم، لكنه ـــ ولكي يكون هو الله ـــ كان يعرف النهاية منذ البداية. وهو لا يشاء أن يهلك أحد.

ربما تقول: "يا واعظ، إذًا كيف تبشر بالإنجيل؟ كيف تعرف من هو المدعو؟"

أنا لا أعرف من هم. [15]

المراجع:-

Reference:
[1] “One In A Million”, par. 61-62
[2] “Third Exodus”, pg. 37
[3] “Thy Seed Shall Possess The Gate” (62-0121M), par. 24-25
[4] “The Patriarch Abraham” (64-0207), par. 34
[5] “Smyrnaean Church Age”, CAB pg. 150-152, 154
[6] “God Who Is Rich In Mercy” (65-0119), par. 47-48/42-46
[7] “A Thinking Man’s Filter” (65-0822E), par. 108-110
[8] “You Must Be Born Again” (61-1231M), par. 111
[9] “Christ Is Revealed In His Own Word” (65-0822M), par. 23-25/30
[10] “God’s Provided Place Of Worship” (65-0425), par. 222
[11] “Spoken Word Is The Original Seed” (62-0318M), pg. 31
[12] “The Rapture” (65-1204), par. 93
[13] “God’s Power To Transform” (65-0911), par. 49-50
[14] “Satan’s Eden” (65-0829), pg. 15
[15] “Greater Witness Than John” (53-1107), par. 14